[57] الخطإ (39) وللنفوس خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى، وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرشاد. وكفاك أدبا لنفسك ما تكرهه من غيرك عليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه (40). لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء، ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول، (41) ومن حصر شهوته فقد صان قدره، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته، (42) وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال، والايام توضح لك السرائر الكامنة، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة (43)، ومن

---

(39) الفطنة: الحذاقة في الفهم. وهي مبتداء وخبره قوله عليه السلام: " مما يدعو " أي إن الفطانة مما تدعو النفس إلى الحذر من المخاطرات. (40) وفي الروضة: " وعليك لاخيك المؤمن " الخ. (41) أي حكم العقول بتعديل رأيه وصوابه. (42) قيل: أمنه - بالفتح - أي أمن قومه من شره. (43) قيل: معنى الكلام: إنه لا ينفعك ما تبصره وتسمع كالبرق الخاطف، بل ينبغي أن تواظب وتستضئ دائما بأنوار الحكم، لتخرجك من ظلمات الجهل. ويحتمل أن يكون المراد: انه لا ينفع ما تبصر وما تسمع من الآيات والمواعظ مع الانغماس في ظلمات المعاصي والذنوب.